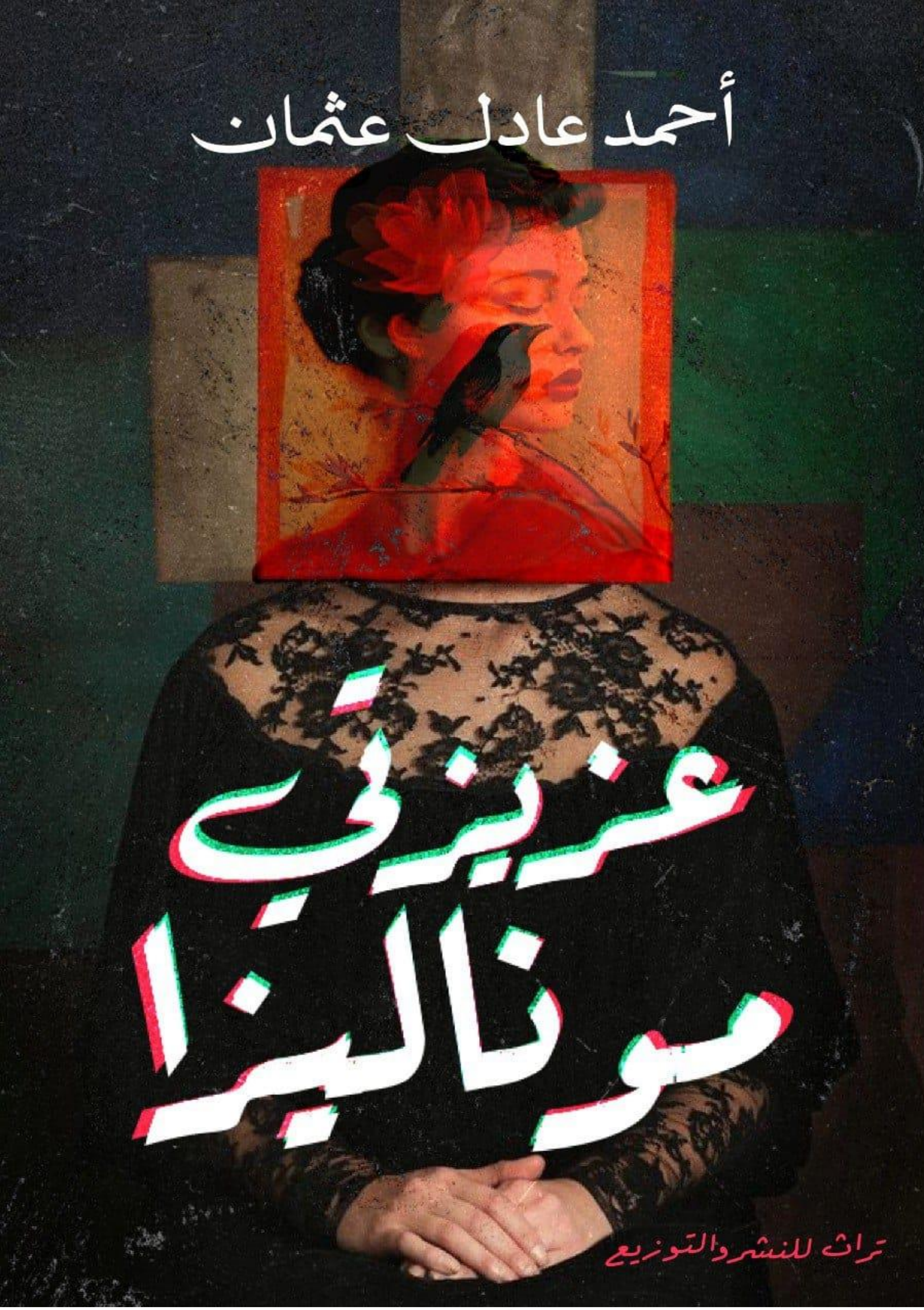
أحمد عادل عثمان
عزيزتي موناليزا
تراث للنشر والتوزيع

اسم الكتاب: عزيزتي موناليزا

التأليف: أحمد عادل عثمان

إخراج فني: أميرة محمود

غلاف: مريم جمعة

الناشر: دار تراث للنشر الإلكتروني

الموقع الإلكتروني: https://torathbookstore.blogspot.com/

دار تُراث للنشر الإلكتروني

Facebook دار تراث للنشر الإلكتروني

Email engamiramahmoudfathy@gmail.com

Tel 002 01099607320 & 002 0115518301

Whats 002 01099607320 & 002 0115518301

المدير العام/ م. أميرة محمود فتحي

رئيس مجلس الإدارة/ عبد الرحمن محمد

جميع الحقوق محفوظة ©

للكاتب ولدار تراث للنشر الإلكتروني.

لا يحق لأي جهة طبع أو نسخ أو بيع هذه المادة دون الرجوع

للكاتب ، وغير مصرح بتداوله بدون إذن خطي.

رواية

عزيزتي موناليزا

أحمد عادل عثمان

إهداء

إلى روح كل من عانت من الفراق، إلى الذين تحملوا الألم في صمت، وإلى الذكريات التي تبقى حية في قلوبنا رغم المسافات.

إلى عزيزتي موناليزا، التي تظل رمزًا للجمال والحنين، أقدم لك هذا الكتاب كرسالة حب وحنين، لتبقي دائمًا في ذاكرتي كلوحة لا تُنسى.

المقدمة

عزيزي القارئ،

ما الذي يدفعك إلى قراءة هذه السطور، وقد لا تجمعنا معرفة أو تجربة مشتركة؟ قد تكون هنا بدافع الفضول أو رغبة في الهروب من واقعك، أو ربما لمجرد أنك مللت من الانتظار.

هل أنت متحمس لاكتشاف الأفكار الجديدة، أم أنك فقط تبحث عن نقدها؟ ربما تشتري هذا الكتاب لتسجل ملاحظاتك، أو لتُعبر عن عدم رضاك في مراجعة لاحقة.

أليس من الغريب أننا هنا، رغم كل هذا البعد؟

هذه طبيعتنا، نبحث دائمًا عن المعاني في كل ما نقرأ، نغلف الأفكار برؤى خاصة، حتى لو كانت تلك الرؤى تتعارض مع الحقيقة.

كانت موناليزا تعيش في أسرة بسيطة، يرعاها شقيقها في منتصف الثلاثينيات، ويعتني بها والدها المتقاعد. عانت الأسرة من الفقر، وكان دخل الشقيق لا يتجاوز خمسة جنيهًا، وهو ما كان بالكاد يكفي لتغطية احتياجاتهم الأساسية.

عاشت موناليزا مع عائلتها سنوات من الكفاح بعد فقدان والدهم في حادثٍ مأساوي، فتتالت الصعوبات لكنهم تعلموا كيف يتجاوزونها معًا. ومع مرور الوقت، انتقلوا من مرحلة العوز إلى نوع من الاستقرار، وعادت البسمة إلى وجوههم.

لكن في لحظة غير متوقعة، تغيرت الأمور بشكل مأساوي. أصيب الشقيق بمرض خطير، بدأ كآلام بسيطة، لكنه سرعان ما تطور ليصبح تهديدًا لحياته. رغم محاولاته المستمرة للتغلب على المرض، كانت النتيجة مأساوية، فقد انتهى به الأمر إلى فقدان حياته في عملية طبية لم تنجح.

تركت هذه الفاجعة الأم في حالة من الحزن العميق، وموناليزا التي كانت تستعد لبداية جديدة، وجدت نفسها محاطة بألم الفقد، مكسورة القلب. حاولت أن تجد الأمل في ذكرياتهما، لكن الحياة كانت قاسية، ولم يعد هناك ما يشبه الماضي.

في خضم الحزن، وجدت موناليزا دعمًا من عمتها التي احتضنتها بعد الفاجعة. بدأت الأمور تأخذ منحنى مختلفًا، لكن ذكريات شقيقها ظلت تلاحقها، تتذكر كل لحظة جميلة عاشت معها. ومع ذلك، عاشت في دوامة من الألم والأمل المتجدد، ساعيةً نحو غدٍ أفضل، رغم كل ما فقدته.

مرت الأشهر، وأصبحت حياة موناليزا تحت ظلال الحزن، لكن مع دخول عمتها حياتها، بدأت تشعر ببصيص من الأمل. عمتها، التي كانت تعيش وحيدة، وفرت لها مأوى جديدًا، وبدأت تقدم لها الدعم العاطفي الذي كانت بحاجة إليه.

في البداية، كانت موناليزا مترددة، تخاف من فقدان المزيد، لكن شيئًا فشيئًا، بدأت تعيد بناء نفسها. تعلمت من عمتها أهمية العمل والإرادة، وانطلقت في البحث عن وظيفة. رغم كل الصعوبات، وجدت نفسها تعمل في مكتبة صغيرة، حيث أحبّت القراءة واستكشاف عوالم جديدة.

مع مرور الوقت، بدأ الأمل يتسلل إلى قلبها. لم تكن الحياة كما كانت من قبل، لكنها بدأت تكتشف معنى جديدًا للعيش. كانت تقضي

ساعات في المكتبة، تغمر نفسها في الكتب، وتتعلم عن الحب والألم، عن الفراق واللقاء، مما ساعدها في تجاوز مشاعر الحزن.

كما بدأت تشارك في نشاطات المجتمع، وجدت أصدقاء جددًا، وبدأت تتحدث عن تجربتها في فقدان شقيقها. تلك المحادثات ساعدتها على الشعور بالراحة، وبدأت تدرك أنها ليست وحدها في معاناتها.

مع كل يوم يمر، أصبحت موناليزا أكثر قوة. كانت تتذكر شقيقها بكل حب، لكنها لم تعد تسجن نفسها في الماضي. تعلمت أن تستقبل الحياة بفتح قلبها للأشياء الجديدة، وأن تحلم من جديد.

وفي إحدى الأمسيات، بينما كانت تتصفح كتابًا في المكتبة، لفت انتباهها شابٌ كان يجلس في الزاوية. كان يقرأ بتركيز، وعندما التقت عيونهما، شعرت بشيء مختلف. كانت تلك بداية قصة جديدة في حياتها، حيث بدأت الأمل يشرق من جديد، مشيرًا إلى أن الحياة، رغم قسوتها، يمكن أن تمنحنا فرصًا جديدة.

وفي ختام تلك الأيام، أدركت موناليزا أن الحياة مستمرة، وأن الفقد لا يمحو الذكريات، بل يعطينا القوة لنستمر في السعي نحو الغد، ومع كل تحدٍ، تجد دائمًا طريقها نحو النور.

ومرت الأيام، وبدأت موناليزا تشعر بالتغيير في حياتها. كانت تعمل بجد في المكتبة، وبدأت تكسب ثقة زملائها وزبائن المكتبة. شعرت أن لديها هدفًا جديدًا، شيئًا يحفزها على الاستمرار.

ومع مرور الوقت، أصبحت قادرة على التعامل مع ذكريات شقيقها بشكل أفضل. كانت تروي قصصه لأصدقائها الجدد، وتشاركهم كيف أثر في حياتها. تلك اللحظات لم تكن حزنًا، بل كانت احتفاءً بحياته وبما تركه لها.

وبينما كانت تتطور في عملها، بدأت تشعر بأن قلبها يعود للحياة مرة أخرى. الشاب الذي لفت انتباهها في المكتبة، اسمه ياسر، أصبح صديقًا مقربًا. كان شغوفًا بالكتب أيضًا، وبدأت تحادثه حول الأدب والثقافة، مما جعل الأيام تمر بسعادة.

ومع مرور الوقت، تطورت صداقتهما إلى شيء أعمق. كان ياسر يشاركها أحلامه وطموحاته، وكان يشجعها على السعي لتحقيق أهدافها. بدأت تشعر بأنها لم تعد وحيدة، وأن هناك من يشاركها المشاعر والأحلام.

في أحد الأيام، قررا الذهاب معًا إلى معرض كتاب محلي. كانت الأجواء مبهجة، وامتلأت قلوبهم بالفضول. هناك، وجدت موناليزا كتابًا قديمًا يحمل عنوان "رحلة البحث عن الذات". شعرت وكأن الكتاب يتحدث عنها، فقررت شراءه.

عندما عادت إلى المنزل، جلست في غرفتها، وبدأت تقرأ. كانت الكلمات تعيد إليها شعورًا بالحرية والأمل، وكأنها تأخذها في رحلة جديدة لاستكشاف نفسها.

في تلك اللحظة، أدركت موناليزا أنها لم تعد تحيا فقط في ذكريات الماضي، بل أصبحت تستعد لمستقبل مليء بالفرص. كانت تسير نحو حياة جديدة، مشبعة بالأمل، عازمة على مواجهة كل تحدٍ بثقة وإيمان. ومع كل صفحة تقلبها، كانت موناليزا تكتب فصلًا جديدًا من حياتها، فصلًا يحمل في طياته الأمل، الحب، والتحدي. في قلبها، عرفت أن شقيقها كان دائمًا موجودًا، يدعمها من بعيد، وأن الحياة مستمرة، وأنها، مثل الكتب، يمكن أن تُكتب من جديد.

استمرت موناليزا في استكشاف عالمها الجديد. كانت تنغمس في قراءة الكتب، وتكتب ملاحظاتها في دفتر صغير. مع كل فكرة جديدة،

كانت تشعر بأن روحها تنمو، وتبدأ في اكتشاف جوانب جديدة من ذاتها.

ومع مرور الأسابيع، ازداد تواصلها مع ياسر. أصبحا يلتقيان بانتظام، يتبادلان الآراء حول الكتب والأفكار. كان ياسر يشجعها على كتابة قصصها، مما جعلها تفكر في إبداعاتها الخاصة. لم تعد تشعر بالخوف من الكتابة، بل كانت تستمتع بالتعبير عن أفكارها ومشاعرها.

ذات يوم، بينما كانا يجلسان في مقهى هادئ، تحدثا عن حلمهما في الكتابة. قال ياسر: "لماذا لا نكتب معًا قصة قصيرة؟" لمحت في عينيه الحماس، ورغم ترددها في البداية، وافقت على الفكرة.

بدأت عملية الكتابة تجمعهما أكثر. كانا يتناولان القهوة في المساء، ويتبادلان الأفكار، ويضعان خططًا لشخصيات قصتهما. شعرت موناليزا أنها قد عثرت على شغف جديد، ولأول مرة منذ زمن طويل، شعرت بالفرح.

مع مرور الوقت، قررا تقديم قصتهما لمسابقة أدبية محلية. كانت لحظة حاسمة، مليئة بالقلق والتوتر، لكن موناليزا شعرت أيضًا بنوع من الأمل

الذي لم تعشه منذ زمن. كان ذلك بداية جديدة لها، تعيد تشكيل نفسها بعيدًا عن الماضي.

عندما جاء يوم إعلان الفائزين، كانت متوترة للغاية. وقفت مع ياسر في الصف الأمامي، تشعر بضربات قلبها تتسارع. وعندما أعلن القاضي عن اسم الفائز، ارتفعت صيحات الحضور، وتفاجأت عندما سمع اسمها واسم ياسر معًا.

صعدا إلى المسرح، وابتساماتهم تعكس فرحتهم. كانت تلك اللحظة تعني الكثير لموناليزا. لم تكن مجرد فوز بجائزة، بل كانت شهادة على قوتها وقدرتها على تجاوز الألم وبناء حياة جديدة.

بعد تلك اللحظة، تغيرت حياة موناليزا بشكل كبير. بدأت تتلقى عروضًا لنشر المزيد من كتاباتها، وأصبحت تُعرف ككاتبة شابة موهوبة. لكن الأهم من ذلك، أنها تعلمت أن الفقد لا يعني النهاية، بل يمكن أن يكون بداية لشيء جديد.

استمرت في كتابة قصصها، وتدريس الآخرين عن أهمية الأمل. ومع ياسر بجانبها، كانت تشعر أنها قادرة على مواجهة أي شيء. وفي كل

صفحة كانت تكتبها، كانت تعيد كتابة قصتها، قصة تتحدث عن الحب، الفقد، والتجدد.

وفي قلبها، كانت تعرف أن شقيقها كان يراقبها بفخر، وأن الحياة، رغم كل ما تحمل من تحديات، لا تزال جميلة.

ومع مرور الوقت، بدأت موناليزا تُدرك أن الكتابة ليست مجرد وسيلة للتعبير عن مشاعرها، بل هي أيضًا وسيلة للتواصل مع الآخرين. كانت تتلقى رسائل من قرائها، يشاركونها كيف أثرت كتاباتها في حياتهم. كان لذلك تأثير عميق عليها، حيث شعرت أن كلماتها تحمل قوة حقيقية.

ومع كل نجاح تحققه، كانت تأخذ الوقت الكافي للتأمل في رحلتها. زارت الأماكن التي كانت تجمعها بشقيقها، وحاولت أن تعيد إحياء الذكريات الجميلة بينهما، لكنها لم تكن تخاف من الألم بعد الآن. بل كانت تعتقد أن ذكرياته أصبحت جزءًا من قوتها.

في إحدى الأمسيات، بينما كانت تجلس في المكتبة تكتب، تلقت دعوة لحضور مهرجان أدبي في المدينة. كان الحدث كبيرًا، ومعروفًا بجذب الكتّاب والمثقفين. شعرت بالتوتر، لكن ياسر شجعها على الحضور، مؤكدًا لها أن هذه فرصة لتوسيع آفاقها.

عندما وصلت إلى المهرجان، شعرت بالدهشة من عدد الحضور. كانت هناك نقاشات وحلقات دراسية، حيث تلاقت أفكار الكُتّاب والشعراء. شعرت بأنها جزء من مجتمع يشاركها نفس الشغف، وبدأت تندمج في النقاشات، وتتعلم من تجارب الآخرين.

في تلك الأثناء، قابلت كاتبًا مشهورًا كان له تأثير كبير على مسيرتها الأدبية. تحدثت معه عن كتاباتها، وأخبرته عن تجاربها الشخصية. كان يستمع إليها باهتمام، وأعطاها نصائح قيمة حول كيفية تطوير أسلوبها.

بعد انتهاء المهرجان، عادت موناليزا إلى المنزل محملة بالإلهام. جلست تكتب حتى الفجر، حيث تدفقت الأفكار من عقلها وقلبها، وكأنها كانت تنتظر هذه اللحظة منذ زمن.

تدريجيًا، أصبحت موناليزا أكثر ثقة بنفسها. بدأت تنشر مقالات وقصص قصيرة في مجلات أدبية، وتلقت ردود فعل إيجابية. كانت تعرف أنها تسير على الطريق الصحيح، وأنها تسهم بشيء من جمال العالم.

وفي نهاية العام، حصلت على جائزة أدبية أخرى، وكانت تلك لحظة احتفال لجميع من ساعدها في رحلتها. كانت الأم فخورة، وياسر كان بجانبها، يحتفلون بإنجازاتها.

أدركت موناليزا أن الحياة مليئة بالتحديات، لكنها أيضًا مليئة بالفرص. تعلمت أن الأمل لا يموت، وأن الفقد يمكن أن يُحول إلى قوة. وفي كل قصة تكتبها، كانت تُجسد تجاربها، وتُشعر الآخرين أنهم ليسوا وحدهم في معاناتهم.

بهذه الروح، واصلت موناليزا رحلتها، تكتب وتعيش وتحب، وتعرف أن كل لحظة تمثل بداية جديدة.

ومع مرور الوقت، نمت صداقتها مع ياسر، وأصبحا يدعمان بعضهما البعض في كل خطوة. قررا أن يتعاونوا في كتابة رواية مشتركة، وهو مشروع كان يحلم به كلاهما. كان هذا التعاون بالنسبة لموناليزا فرصة لدمج أفكارهما وتجاربهم، وكان يمثل بداية جديدة في حياتها.

قضيا أسابيع في التخطيط والكتابة، يتشاركان الأفكار ويمزحان خلال تلك اللحظات. كانت تلك الأوقات تجلب السعادة والراحة، وكأنهما يعودان بالزمن إلى أيام البدايات، حيث كانا يكتبان القصص معًا. ومع

كل صفحة جديدة، كان ياسر يشجعها على أن تعبر عن مشاعرها بصدق، مما جعل الكتابة أكثر عمقًا.

ذات يوم، بينما كانا يجلسان معًا في مقهى يطل على نهر، بدأوا بتبادل الأفكار حول الشخصيات. فجأة، قاطعت موناليزا صمت اللحظة: "هل فكرت يومًا في كيف يمكن أن يكون للألم تأثير إيجابي على الكتابة؟"

ابتسم ياسر وأجاب: "بالتأكيد، الألم يُعطي عمقًا للتجارب، ويجعل الكتابة أكثر صدقًا." كان حديثهما يجري بسلاسة، ومع كل فكرة، كانت موناليزا تشعر بأن قلبها يزداد انفتاحًا.

مع اقتراب موعد تقديم الرواية، شعرت موناليزا بالتوتر. كان ذلك يمثل جزءًا كبيرًا من حياتها، ورغبتها في التألق أمام الجمهور. لكن ياسر كان دائمًا بجانبها، يعزز من ثقتها بنفسها، ويقول لها: "الأهم هو أنك تكتبين بصدق، وهذا ما سيصل إلى قلوب الناس."

عندما جاء يوم نشر الرواية، كانت مشاعرها متناقضة بين القلق والتوقع. حضر العديد من الأصدقاء والعائلة، وكان الجو مليئًا بالحماس. استعرضت الرواية، وكان يُنظر إليها على أنها بداية فصل جديد في حياتها.

بدأت تقرأ من صفحاتها، وصوتها كان يهتز قليلاً، لكن مع كل كلمة، شعرت بزيادة ثقتها. وتدفقت كلماتها مثل نهر عميق، تحمل معها مشاعر الفقد والأمل، والتجديد الذي عاشته.

بعد الانتهاء، حصدت تصفيقًا حارًا، وعندما التفتت إلى ياسر، وجدت في عينيه فخرًا وحبًا. كان ذلك بمثابة تتويج لرحلتها، التي بدأت بالألم، وتحولت إلى قصص من الأمل والشغف.

توالت النجاحات، ومع مرور الوقت، أصبحت موناليزا كاتبة معروفة، لكن الأهم من ذلك، كانت قد وجدت صوتها الخاص. كانت تعرف أن كل تجربة مرت بها ساهمت في تشكيلها.

وفي نهاية المطاف، أدركت موناليزا أن الحياة ليست مجرد قصة تُروى، بل هي مجموعة من اللحظات، كل لحظة تمثل فرصة جديدة للنمو والاكتشاف. ومع كل صفحة جديدة، كانت تكتب فصلًا جديدًا في حياتها، مليئًا بالأمل والحب، وعزيمة لا تنكسر.

ومع نجاح روايتها، بدأت موناليزا تكتشف المزيد عن نفسها. كانت تتلقى دعوات للمشاركة في مهرجانات أدبية، وتحظى بلقاءات مع كتّاب

آخرين. كل تجربة كانت تعزز إيمانها بأنها ليست وحدها في هذا العالم، بل جزء من مجتمع يشاركها نفس الشغف.

في إحدى المرات، تلقت دعوة لحضور ندوة حول الكتابة الإبداعية. شعرت بالحماس والخوف في آن واحد، لكنها أدركت أن هذه فرصة لتعلم المزيد. في الندوة، شاركت قصصها وتبادل الأفكار مع كتّاب آخرين، وعرفت أن لكل واحد منهم قصة فريدة تروى.

وفي إحدى الجلسات، التقت بكاتبة شهيرة كانت قد ألهمتها في بداياتها. تحدثت معها عن التحديات التي واجهتها وكيف أثرت على كتاباتها. كانت كلمات الكاتبة بمثابة ضوء في نهاية النفق، حيث أكدت لموناليزا أن الكتابة من تجارب الحياة، بما في ذلك الألم، تجلب القوة والشفاء.

مع كل ما تعلمته، شعرت موناليزا برغبة أكبر في التعبير عن قصص من عانت أو عاشت تجارب مشابهة. بدأت تفكر في مشروع جديد، وهو مجموعة قصص قصيرة تسلط الضوء على مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الفقد، الأمل، والحب.

عادت إلى منزلها وعينها تتلألأ بالأفكار، وبدأت تكتب بلا توقف. كانت تجلب شخصيات مختلفة، من خلفيات متنوعة، وتنسج خيوط قصصهم، محملة بالمشاعر التي اختبرتها. ومع كل صفحة، كانت تكتشف جوانب جديدة من نفسها، وتصبح أكثر قدرة على مشاركة تجربتها.

ومع كل ما كان يحدث في حياتها، كانت علاقتها مع ياسر تتعمق. بدأت تشعر بأنهما ليسا فقط كاتبين، بل شريكين في الحياة. في إحدى الليالي، بينما كانا يجلسان في الحديقة يتناولان العشاء تحت ضوء القمر، قال ياسر: "أشعر أنكِ تكتبين أكثر من مجرد قصص، بل تكتبين عن حياتنا جميعًا."

تأمّلت موناليزا في كلماته، وأدركت أنها قد وجدت شخصًا يفهمها ويدعمها في كل خطوة. شعرت بحبها يتعمق، وقررت أن تشارك ياسر مشاعرها. قالت: "أعتقد أنني لم أشعر بالسعادة كما أشعر الآن. أنت جزء كبير من هذا."

تبادلوا النظرات، وعندما اقترب منها، أدركت أنها على شفا بداية جديدة في حياتها. كان ياسر هو الحافز الذي جعلها تكتشف ذاتها، وأصبحا متكاملين في الحب والشغف.

مع مرور الأشهر، أتمت موناليزا كتابها الجديد، الذي ضم قصصًا تلامس قلوب القراء. حتي حان موعد إطلاقه، كانت مشاعرها متناقضة بين الحماس والقلق. لكن مع وجود ياسر بجانبها، شعرت بالقوة.

أثناء حفل الإطلاق، تحدثت عن كل ما مرت به، وشاركته مع الجمهور. كان ذلك بمثابة تحرير لها، حيث استقبل الجمهور قصصها بتصفيق حار. وكانت تلك اللحظة تعني أكثر من مجرد نجاح أدبي؛ كانت تتويجًا لمسيرتها في الشفاء.

في نهاية الحدث، خرجت من القاعة، وتوقفت في الهواء الطلق. نظرت إلى السماء ورأت النجوم تتلألأ. أدركت أن كل ما مرت به كان له معنى، وأن الألم كان جزءًا من رحلتها نحو النور.

مع كل نجاح تحققه، كانت موناليزا تدرك أنها بدأت حقًا في كتابة حياتها من جديد، بصفحات مليئة بالأمل والشغف. وبهذا، استمرت في رحلتها، محاطة بالحب، والصداقة، والشغف الذي لم ينقطع، مع

الإيمان بأن كل قصة، مهما كانت مؤلمة، تحمل في طياتها إمكانيات جديدة للحياة.

ومع استمرار رحلتها الأدبية، بدأت موناليزا تكتسب شهرة أكبر. كانت تتلقى دعوات للمشاركة في برامج تلفزيونية ومحاضرات حول الكتابة والتعبير عن الذات. ومع كل ظهور، كانت تشعر بأنها تُحدث فرقًا في حياة الآخرين، تفتح لهم أبواب الأمل.

بينما كانت تعمل على مشروعها الجديد، شعرت بحاجة قوية لتقديم شيء أكثر عمقًا. قررت أن تنظم ورشة عمل للمساعدة في تشجيع الآخرين على التعبير عن مشاعرهم من خلال الكتابة. كانت تلك فكرة خطرت في بالها بعد أن رأت كيف أن الكتابة قد ساعدتها في التغلب على الألم.

بدأت بالترويج للورشة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكتبت عن كيف أن الكتابة كانت منارة في حياتها. عندما جاء يوم الورشة، شعرت بالقلق، لكن حماسها تغلب على ذلك. اجتمع عدد من المشاركين في المكتبة، وبدأت بتعريف نفسها ومشاركة قصتها.

بدأت الورشة بممارسة الكتابة الحرة، حيث طلبت من الجميع أن يكتبوا عن تجاربهم الشخصية. شعرت بقلوبهم تتفتح مع تدفق الكلمات، وكان من الواضح أن الكثيرين يحملون قصصًا مؤلمة. استمعت إليهم بعمق، وأعطتهم دعمًا وإلهامًا.

خلال الورشة، شارك أحد المشاركين، شاب يُدعى سامر، قصة فقده لعائلته في حادث. كانت كلماته مؤلمة ومؤثرة، ولكن بينما كان يتحدث، أظهرت عيناه عزمًا على الشفاء. تأثرت موناليزا بكلماته، وأدركت أن كل واحد منهم يحمل جرحًا يحتاج إلى شفاء.

في نهاية الورشة، شكرها الجميع على فتح المجال لهم للتعبير. كان ذلك يُشعرها بالفخر، إذ كانت قادرة على خلق مساحة آمنة للناس للتواصل مع مشاعرهم. تأمّلت في نجاح ورشتها، وشعرت بأن الكتابة أصبحت جسرًا يربط بين القلوب.

بعد فترة، قررت موناليزا أن تستمر في تنظيم ورش العمل، حيث أصبحت تُعقد شهريًا. ومع كل ورشة، كانت تشعر بالنمو، ليس فقط ككاتبة، بل كإنسان. كانت تشعر بالارتباط مع الآخرين، وكأنهم يسيرون معًا في طريق الشفاء.

ومع اقتراب العام من نهايته، تلقت دعوة للمشاركة في مؤتمر أدبي دولي. كان هذا الحدث كبيرًا، وجمعت فيه كتّاب من جميع أنحاء العالم. شعرت بحماس وقلق في آن واحد، لكنها كانت عازمة على الاستفادة من الفرصة.

عند حضورها المؤتمر، التقت بكُتّاب آخرين من مختلف الثقافات، وتبادلت الأفكار معهم. كانت تلك التجربة مدهشة، حيث تعلمت الكثير عن الكتابة وأهمية التنوع في التعبير الأدبي.

في أحد الأيام، خلال مناقشة جماعية، شاركت موناليزا قصة ورش العمل الخاصة بها وكيف أن الكتابة قد ساعدت العديد من الأشخاص في التغلب على الألم. استقبلت تعليقات إيجابية من الحضور، وكان ذلك دليلاً على تأثير قصصها.

مع نهاية المؤتمر، حصلت على فرصة للحديث عن كتاباتها أمام جمهور كبير. وقفت على المنصة، ونظرت إلى الوجوه المتطلعة، وكانت تعلم أن كل شخص هناك لديه قصة. بدأت تتحدث عن تجاربها، وعن كيفية تحويل الألم إلى إلهام.

عندما انتهت من حديثها، تلقت تصفيقًا حارًا، وشعرت بسعادة غامرة. لم يكن الأمر يتعلق بالشهرة، بل بإحداث تغيير في قلوب الآخرين.

عادت إلى منزلها مع شعور بالتجدد. أدركت أن رحلتها لم تكن فقط رحلة شخصية، بل كانت رحلة مشتركة مع الآخرين. واستمرت في الكتابة، معززة برغبة عميقة في توصيل رسالتها عن الأمل والشفاء.

وفي ليلة صافية، بينما كانت جالسة في شرفتها، شعرت بأن السماء مليئة بالنجوم، وكأنها ترسل إشارات من أحبابها الذين فقدتهم. ابتسمت وهي تتذكر شقيقها، مدركة أنه دائمًا سيكون جزءًا من قصتها.

وهكذا، مع كل قصة تكتبها، كانت موناليزا تُشعل الأمل في قلوب الآخرين، تستمر في بناء جسر بين الألم والسعادة، بين الفقد والحياة. عرفت أن الكتابة ليست مجرد كلمات، بل هي رحلة من القلب إلى القلب، وأن كل تجربة تمر بها تحمل في طياتها فرصة للتجديد والنمو.

***

عزيزتي موناليزا...

جالسٌ في زوايا وحدتي، محاطٌ بأطياف الذكريات، أكتبُ سِفرَ الألم الذي خلفته رحيلك. أحملُ في قلبي صدى ضحكاتك، وأسجل في صفحات الأيام عذابات الفراق.

تتراقص أمام عيني صورةُ وجهك،

تحت ضوء القمر، حيث كنا نحلم معًا. ورودٌ بيضاء ينعكس نورها على وجهٍ يحتوي كل حكايات الأمل،

لكن الأمل بات طيفًا بعيدًا.

في زاويةِ روحي، دفنتُ رسالةً، تفوح منها رائحةُ الورد وعبير الشوق،

لكنها تحمل في طياتها ألم الفراق،

ووجع مرضٍ يثقل كاهلي.

كل اتجاهٍ تلاحقني ظلالٌ بلا ملامح،

والعيون تفتقد الأحلام كأنها سراب.

كل الطرق لا تتسع لي، أنهرٌ، جبالٌ، سهولٌ تقذفني كأنني ورقةٌ في مهب الريح.

أفتحُ نافذةَ ذاكرتي، أمدُّ يدي لعلي ألتقط شيئًا من السلام، لكن العتمة تأخذني في أحضانها، وضجيج الذكريات يملأ الأجواء.

ليلٌ طويلٌ يلتف حول كل شيء،

أحاول رسم ملامحك في ظلامٍ مقيت،

وشمعاتٌ تتراقص وسط الوجع،

تضيء الطريق لكن تنطفئ سريعًا.

أفتحُ نوافذَ أحلامي، فيغمرني عطرُ الفجر، لكنني أغوصُ في بئر مواجعي، تسحبني الألحان إلى محراب الذكريات.

كل الألحان تنشد الفرح،

بينما ألحاني تُعزف بأوتار الحزن،

أنا الهارب من قيد اليأس،

أرسم أمانيي على جدران الأمل،

لكن ضباب الواقع يمحو كل ما أحب.

أعيش كل يومٍ على أمل الغياب،

أتمنى أن يحررني الفراق،

فيظل صدى الناي يروي ما تبقى من أحلام، بينما أكتب سطرًا أخيرًا، إلى عزيزتي موناليزا.

في زوايا غرفتي الضيقة، حيث يلتقي الظلام مع ضوء المصباح الخافت، أعيش وحدتي كأنها عدوٌ دائم. أستيقظ كل صباح، أتناول حبوب مضادات الاكتئاب كأنها المفتاح الوحيد للبقاء. تُصاحِبني هذه الحبوب في رحلةٍ من الألم والحنين، لكنها لا تُعيد إليَّ عزيزتي موناليزا. أذكرها في كل لحظة، تلك الابتسامة التي كانت تشع كأشعة الشمس. كنتُ أراها في كل شيء، في صورٍ قديمة مُعلقة على الجدران، وفي زهورٍ كانت تعشقها. لكن الفراق أخذها مني، وتركني أواجه الظلام وحدي.

أكتب في دفاتري كلماتٍ تتراقص بين الألم والأمل. أصف كيف كان صوتها يُلملم جراح قلبي، وكيف كانت تضحك فتجعل العالم يبدو أجمل. لكن الآن، كل ما أراه هو صدى ذكرياتها، يتردد في الفراغ، وكأنني أسير في نفقٍ مظلم.

الوحدة تلاحقني كظلٍ لا يفارقني. في كل زاوية من غرفتي، تملؤني الذكريات. أراها تجلس على الكرسي، تقرأ كتابًا. أمدُّ يدي لألمس المكان، لكني أجد الفراغ ينتظرني.

أحيانًا، أخرج إلى الشارع، أبحث عن الوجوه، عن بقايا حياة. لكن كل ما أجد هو غربة تعمق شعور الانعزال. أرى الناس يتحدثون، يضحكون، لكنني أشعر وكأنني في عالم آخر، بعيدًا عن كل شيء.

أعود إلى غرفتي، أفتح نوافذ الذكريات. أبحث عن شيء يُعيد إليّ الأمل، لكن كل ما أجد هو عتمة الأيام وضجيج الأفكار. أشعل شمعةً صغيرة، أراقب لهبها الراقص، كأنه يحاول إضاءة دربي في ظلامٍ حالك.

كل يوم أُصادف شعور الفقد، وأتمنى أن يحررني من هذا القيد. مضادات الاكتئاب تصاحبني في رحلتي، لكنها لا تُخفف من وطأة الوحدة. أحتاج إلى لمسةٍ، إلى صوتٍ، إلى عزيزتي موناليزا.

أكتب لها رسالة وداع، أعبر فيها عن كل ما في قلبي، عن كيف غيَّر رحيلها حياتي، وكيف أنني أعيش في كابوسٍ مستمر. ولكن بين السطور، يبقى أمل صغير ينبض، بأن تأتي يومًا ما، أو أن أتمكن من إيجاد السلام في الفراق.

وفي ختام كل يوم، أضع رأسي على الوسادة، وأحلم بأنني أعيش مرةً أخرى في عوالم الفرح. لكن الحقيقة تبقى أنني وحيد، أبحث عنكِ، عزيزتي موناليزا، في كل زوايا روحي.

***

في قرية صغيرة تُدعى أويش الحجر، حيث تتعانق الطبيعة مع بساطة الحياة، كنتُ أعيش أيامًا من الفرح. كل صباح، عندما تشرق الشمس، كانت ابتسامة موناليزا تجلب لي نورًا خاصًا. كانت الفتاة التي أراها كل يوم، تنثر سعادةً في أرجاء القرية.

اجتمعنا في الخفاء تحت ظلال الأشجار، نتحدث عن أحلامنا، عن كل يوم قادم، وعن أسماء أطفالنا. كانت أحلامنا تتسرب من بين أصابعنا كأنها رمل، وكنتُ أشعر أننا سنبني عالمًا خاصًا بنا. كنتُ أكتب لها، أكتب عن حبنا، عن ذكرياتنا، وكأنني أختزن في سطوري كل ما هو جميل.

لكن الحياة، كما تعلم، لا تسير دائمًا كما نريد. في يومٍ غائم، تملّكها شعورٌ غريب، ورحلت. سمعت أنها تزوجت من ذلك الناقد الذي قابلته في حفلتها الأخيرة، ورأيت حلمي يتلاشى كفكرة عابرة. بينما كنتُ كاتبًا، محبًا للأدب، ليس لدي سوى الكلمات، وليس لدي شيء آخر لأقدمه.

أصبحتُ وحيدًا، أتعلم كيف أعيش بدونها، بدون تلك الابتسامة التي كانت تضيء يومي. حاولت أن أكتب عن حزني، لكن الكلمات كانت

كئيبة، كما لو كانت تعكس ما أعانيه في أعماقي. أصبحتُ أعيش في عالمٍ من اليأس والبرودة، بينما كانت قريتنا تستمر في الدوران.

ذهبتُ إلى أماكننا المفضلة، لكن كل زاوية كانت تحمل ذكرياتها. كنتُ أراها في كل شيء: في عطر الورد، في صوت العصافير، وحتى في ضوء القمر الذي كان يشع فوقنا. كنتُ أحاول الهروب من هذا الحزن، لكنني كنت أعلم أن الذكريات ستظل معي.

ومع مرور الأيام، أُدركت أنني بحاجة إلى جمهورٍ يعرفني، يعرف من هو الأديب العالمي ياسر. كنت أكتب بشغف، محاولاً نقل مشاعري، وإيصال صوتي إلى العالم، على أمل أن يُسمع.

كل سطر كنت أكتبه كان كجرعة من الألم، لكنها أيضًا كانت كطريقٍ للخلاص. أدركت أن الفراق قد يؤلم، لكن الكتابة تمنحني القوة. وفي قلب أويش الحجر، بين تلك الذكريات، وُلِد أملٌ جديد.

لن أنسى موناليزا أبدًا، لكنني سأستمر في الكتابة، لأروي للعالم قصة الحب الذي عشته، ولأثبت أن الكلمة لها قوة أكبر من الفراق.

حسناً، ها أنا أكتب إليك كلماتي الأخيرة، حيث انتهت رحلة لم أكن أتوقع أن تصل إلى هذه النقطة. هذه السطور لن تصل إليك، ولن يكون لها وجود في حياتك. سأخفيها في عمق نفسي، في ركنٍ مظلم من الذاكرة، وأغلق الباب على كل ما كان بيننا.

وأنت، يا من كنتَ حلمًا مكسورًا، لا تدري كم من الهموم ألقيتها على قلبي دون أن تشعر. كانت كالعواصف التي لا تترك شيئًا ورائها، سلبتني القدرة على الاستمرار، وتركتني أختنق تحت وطأة الفراق.

ذاكرتي، التي كانت مليئة بالأحلام، تحولت الآن إلى سجنٍ من الألم. كل لحظةٍ تذكّرني بك، وكل ذكرى تعود بي إلى زمنٍ كنتَ فيه جزءًا مني. الألوان التي كانت تنبض في روحي تلاشت، والأصوات التي كانت تُشعرني بالراحة باتت صدىً خافتًا.

أستيقظ كل يوم، وأجد نفسي وحيدًا في عالمٍ يغمره الظلام، وأنت بعيدٌ عني كالشمس التي لا تشرق. أتذكر تلك الرسالة التي كتبتها ذات ليلة، ووضعتها في مكانٍ سري، ظننت أن كلماتها ستعيدنا إلى ما كنا عليه. ولكن، كالعادة، لم يحدث شيء.

كنت أحمل في قلبي أملًا مزيفًا، وكأن غيابك هو القاعدة الوحيدة في حياتي. وكأنني أستطيع نسيانك أو التظاهر بعدم وجودك، لكن الحقيقة أن كل محاولة للهرب تتلاشى أمام ذكراك.

أنت، في يومٍ ما، كنت السكون الذي يملأ كياني، ولكن اليوم، أصبح وجودك مجرد فراغ يتسع كل يوم. كل ذكرياتي معك تحولت إلى جروحٍ نازفة، تذكرني بك وبالأوقات الجميلة التي كانت بيننا.

أستمر في البحث عنك في ظلال الماضي، وأجد نفسي عالقًا في تلك اللحظات التي كانت تجسد الحب، لكنها الآن تمثل الألم والخسارة. أعلم أنني بحاجة لتحرير نفسي من هذا الحصار، لكنني دائمًا ما أعود إلى تلك الصفحات المتهالكة، حيث يكمن كل ما تبقى مني.

وفي كل يومٍ يمر، أشعر بغيابك كطعنات في روحي، تجعلني أستيقظ على عدم وجودك. أضع قدمي على الأرض، وأحاول أن أعيش في عالمٍ بلاك، بينما تتلاشى صورك أمامي كأحلامٍ مستحيلة.

أدرك أخيرًا أن الحب ليس سوى ساحة معركة، حيث الخاسرون هم الأكثر عددًا. نتخبط في خيبات الأمل، نتعثر في عواطفنا، ونبقى عالقين في دوامة من الأسئلة التي لا تنتهي. ولكن رغم كل شيء، أستمر في

الحياة، أستمر في الشعور، حتى في أحلك الأوقات، بينما تدور الأيام حولي، محملةً بعبء الذكريات.

لكنني أدركت أن كتابة هذه السطور ليست مجرد محاولة لتخليص نفسي من الهموم، بل هي أيضًا دعوة للتصالح مع الألم. في كل كلمة، أجد نفسي أستعيد بعضًا من قوتي، وكأنني أواجه ذكرياتي بشجاعة.

قد يبدو الطريق أمامي وعراً، لكنني سأحاول السير عليه. سأخطو خطوة تلو الأخرى، وسأتعلم أن أعيش مع غيابك، رغم أنني أعلم أن أثر وجودك سيبقى محفورًا في قلبي.

أريد أن أتعلم كيف أحتفل بالحياة رغم الخسارة، كيف أستعيد نفسي من بين الأنقاض. أريد أن أستكشف عوالم جديدة، أن أفتح قلبي للأمل مرة أخرى. ربما سيتطلب الأمر وقتًا طويلاً، لكنني سأبدأ اليوم.

وأعلم أن الأحلام لا تموت، بل تتغير. سأعيد تشكيل أحلامي، وأضعها في إطار جديد. سأسمح لنفسي بالحب مرة أخرى، رغم أنني أعلم أنه قد يأتي مع مخاطر الفقدان. فالحياة، بعد كل شيء، ليست سوى رحلة مليئة بالمفاجآت، أحيانًا قاسية، وأحيانًا مليئة بالفرح.

وفي ختام هذه الرسالة، أقول لك: شكرًا لك على ما كنت، حتى لو كان مؤلمًا. شكرًا لك على الدروس التي تعلمتها من الفراق. سأواصل الكتابة، وسأبقى أعيش، حتى لو كانت الذكريات تلاحقني. لأنني أدركت أن في النهاية، الأمل هو ما يجعل الحياة تستحق العيش.

تشير الساعة إلى الثانية عشرة وخمس عشرة دقيقة، حيث تنجرف الأفكار إلى دوامة من الضياع.

أفتح نافذتي على عالمٍ يعج بالذكريات، تنساب خيوط النور لتغمر المكان، وكأن الحياة تحاول أن تخبرني بشيء ما. أرى طائرًا يحلق فوقي، يحمل في جناحيه حكايات لم تُروَ بعد، وكأنه يقرأ مشاعري الخفية.

أعود إلى سريري المتهالك، أبحث عن راحة في زواياه، أغازل النعاس بآمال تتلاشى، لكن النوم يظل بعيدًا، وكأنني أعيش في غربة داخل ذاتي.

أرتشف فنجان قهوتي، وأنتظر الفجر في قلب الليل، ولكن الوقت يسير ببطء، مما يجعلني أتمتم بأفكاري في صمت. أشعلت سيجارة جديدة، أراقب الدخان يتصاعد، وكأنني أشاهد جزءًا من روحي يتبخر في الهواء.

تتوالى ذكريات مؤلمة، ترافقني في كل زاوية من الغرفة، حيث تتركز تفاصيل الحزن على الجدران. حتى تلك العنكبوت التي تنسج خيوطها في الزاوية، تعكس حزني وهي تشاطر أطفاله ما وقع في شباكها.

تسللت الدموع إلى عيني، لأستعيد لحظات لم تُنسَ بعد، فلا زالت نار الحب مشتعلة رغم كل شيء. أُحاول أن أجد موطني بين أحضان الحزن، لكن محاولاتي تبوء بالفشل.

وإذا بي أجد نفسي في مكانٍ ضيق، أسلم جسدي لنهاية لم أتوقعها. يتجمع الناس حولي، يتساءلون عن هويتي، وصبيّ صغير يقترب ليكتشف من أنا

أشعر بالصمت يحيط بي، بينما تتناوب الأصوات على أن تكون في داخلي. الكفن الذي غطاني كان ناصع البياض، لكنهم سرعان ما غادروا، وتركوني وحدي مع الملكين.

ألم تكن الحياة يوماً مكاناً جيدًا لأعيش فيه؟ كل خيبة تحطم ما تبقى من عزيمتي، أجد نفسي محاصرًا بين أمواج اليأس. عينيّ تفرغتا من الأمل، وقلبي يثقل بحمولة الأيام.

تساقط الشعر، وسقطت آخر زهرة من مزهريتي، وكأنني أقطف جزءًا من روحي ندمًا. بين الحياة والموت، أجد نفسي عالقًا في عالم مليء بالتساؤلات. ورغم كل ضوء يتلألأ في الكون، لا زلت أتمنى ضيق اللحد.

اليوم استيقظت مبكرًا، غسلت وجهي وارتديت ملابسي بتأنٍ، مستعدًا ليومٍ يحمل معه البهجة. اليوم هو عيد ميلادي، يوم يحمل في طياته أملًا جديدًا.

حضرت فنجان قهوتي، ارتشفته بنهم، وخرجت مسرعًا، حتى أنني نسيت أن أودعك. كان يجب أن أخبرك بمتى سأعود.

عندما وصلت إلى المحطة، فوجئت بالزحام. كانت الساحات غارقة بالناس، كأنهم أسراب من النحل. أصوات تتعالى، ضحكات وترانيم وداع، ولكن هناك أيضًا وجوه متجهمة تعكس الإرهاق.

وصافرة الحافلة تعلن بداية الرحيل. تتراصف الحافلات لتأخذ هؤلاء إلى وجهات لا أعرفها. شعور غريب يسيطر عليّ، أسأل نفسي: إلى أين يتجهون؟

الجميع يركض نحو الحافلات، وأنا أراقب في ذهول. بعضهم يجلس مبتسمًا، وآخرون يقفون، يحاولون إيجاد مكان لهم وسط الفوضى. تلامست أنفاسي مع لحظة الصفر، حيث تنطلق المركبات محملةً بأجساد وأرواح لم تُودع.

تسللت رعشة إلى جسدي عندما حاول أحدهم سحبي معهم، لكنني قاومت بشدة. لا أعرف إلى أين سيتجهون. تساءلت: ما مصيري؟ لكن لا إجابة.

الأعداد تتزايد، وآخر حافلة في الأفق تجذبهم كالمغناطيس. أحدهم ينادي باسمي، في ما يبدو كنداء أخير. "الراكب الأخير إلى الجنة."

تسللت إليّ السعادة، وبدأت أركض نحو الحافلة. هل سأذهب إلى الجنة؟ ما الذي فعلته لأستحق ذلك؟

وصلت إلى الباب، ويدي تمسك بمقبضه بصعوبة، بينما آخرون يحاولون جذبي للخلف. فجأة، شعرت بيد أمي، تلك التي رحلت، تسحبني إلى الداخل.

كم كانت فرحتي عميقة! ألقيت بجسدي على المقعد المجاور للنافذة، مستمتعًا بمشاهدة الطريق. انطلقت أفكاري بعيدًا، أستشعر اللحظات السعيدة.

لكن، إذا بي أستيقظ على لمسة زوجتي وهي تربت على كتفي. "انهض يا عزيزي، لقد تأخرت على عملك، ولا تنسَ كعكة عيد الميلاد."

استفاقت ذاكرتي، وعاد الوعي يشتعل في عقلي. تلاشت رؤية الحافلة وأصوات الوداع، ليحل محلها واقع يومي، محاط بتفاصيل الحياة العادية.

استدرت نحو زوجتي، وأبتسمت برغم الفوضى التي كانت تحيط بي. "صحيح، اليوم هو عيد ميلادي!" همست، وأنا أتوجه إلى المطبخ لأحضر كعكة العيد. كل شيء حولي عاد ليكتسب ألوانه، وأحاسيسي تجددت.

غسلت وجهي مجددًا، وكأنني أستعد لاحتضان يوم جديد بكل ما فيه. كنت أتمنى لو أستطيع أخذ كل تلك اللحظات من الحافلة معي، لكنني أدركت أن الحياة الحقيقية هي ما أعيشه الآن.

تسارعت خطواتي وأنا أعد نفسي للخروج. لم يكن يومًا عاديًا، بل كان يومًا يحمل فرصة جديدة للاحتفال بالحب والأمل. اتجهت نحو الباب، وتذكرت كل الأوقات الجميلة التي قضيناها معًا.

"هل أعددت المفاجأة؟" سألتها وأنا أبتسم. "لأنني أريد عيد ميلادًا لا يُنسى."

اجتمعت الأسرة حول المائدة، الألوان تتراقص، والضحكات تنبعث من كل مكان. كانت كعكة العيد تتوسط الطاولة، محاطة بالشمعات المتلألئة، كل شمعة تمثل أمنية جديدة، وكل واحدة تحمل في طياتها حكاية.

انطلقنا نحو الحلم، أحلام بسيطة، لكنها تحمل معاني كبيرة. بينما نحتفل، أدركت أن الحياة هي تلك اللحظات الصغيرة التي نعيشها مع من نحب.

فرحتُ باللحظة، متذكرًا أن الحياة قد لا تكون كما نريد دائمًا، ولكن يمكننا أن نخلق سعادتها من جديد، في كل عام، في كل لحظة.

أدركت أن الحافلة التي أخذتني إلى الجنة كانت مجرد خيال، لكن الجنة الحقيقية هي هنا، في قلوبنا، وسط الضحكات والذكريات التي نبنيها سويًا.

***

في يوماً من الأيام، التقى ياسر ذات يوم بموناليزا، أديبة مبدعة تملك أسلوبًا ساحرًا في الكتابة. تأثرا ببعضهما منذ اللحظة الأولى، وبدآ يتشاركان أفكارهما وأحلامهما.

عاش ياسر وموناليزا أيامًا مليئة بالسعادة والإلهام. كانا يجلسان لساعات في المقاهي، يتبادلان القصص والقصائد، ويخططان لمستقبل مشترك. شعرت موناليزا بعمق مشاعر ياسر، وكان هو يعتقد أنها توأم روحه.

لكن مع مرور الوقت، بدأت موناليزا تبتعد شيئًا فشيئًا. فكان ياسر يشعر بالتغير، لكن لم يكن لديه الجرأة لسؤالها. وفي أحد الأيام، قررت موناليزا أن تكشف له سرًا كان يؤلمها. جلست أمامه، وعيناها مليئتان بالدموع، وقالت: "ياسر، أنا أحب شخص آخر. شخص أحببته طيلة حياتي."

تجمد ياسر مكانه، وكأن الكلمات قد نُزعت من عالمه. "ماذا تعني؟" سأل، وهو يشعر أن قلبه يتكسر.

"أنا أحب شخصًا آخر، وأعلم أنه من الصعب عليك فهم ذلك. لكنني مضطرة للمضي قدمًا في حياتي. لقد كنت شخصًا رائعًا، لكني لا أستطيع أن أكون معك."

تركت موناليزا ياسر وحيدًا، بلا مقدمات، بينما كانت ذكرياتهما تلاحقه كظل ثقيل. تلاشت أيامهما الجميلة، وبقي ياسر محاصرًا بين الكلمات التي كتبها وبين الحقيقة القاسية التي واجهها.

بداخله، أدرك ياسر أن الحب ليس دائمًا كافيًا، وأن بعض القصص لا تنتهي كما نريد. بدأ يكتب مجددًا، لكن هذه المرة كان يكتب عن الفراق، والذكريات التي تبقى رغم الألم. ومع مرور الوقت، استطاع أن يجد السلام في كلماته، عازمًا على استعادة نفسه من جديد.

فبعد ترك موناليزا له، غرق ياسر في حالة من الاكتئاب الحاد. أصبح منزله كهفًا مظلمًا، حيث أمضى أيامه محاطًا بكومة من الأوراق الممزقة التي تحمل كلمات الحزن والفراق. لم يعد يخرج من الغرفة، وكأن العالم الخارجي قد توقف بالنسبة له.

كانت أشعة الشمس تخترق نافذته أحيانًا، لكنه لم يكن يكترث. كانت كل الأشياء التي أحبها، مثل الكتابة والقراءة، تبدو بلا معنى. حاول الأصدقاء الاتصال به، لكنه كان يرفض الرد أو حتى النظر إلى الهاتف. شعور الوحدة كان يسيطر عليه، وكلما تذكر موناليزا، كانت جروحه تزداد عمقًا.

مع مرور الوقت، زادت حالته سوءًا. أصبحت الذكريات كالأشباح، تطارده في كل زاوية. كان يأسه يتزايد، وكانت الكلمات التي كانت تدفئ قلبه قد تحولت إلى سكاكين تقطع روحه. لم يعد لديه رغبة في الحياة، وكانت فكرة التواصل مع الآخرين بعيدة جدًا عن خياله.

بدأ ياسر يكتب رسائل لنفسه، يعبر فيها عن مشاعره العميقة. في إحدى تلك الرسائل، كتب: "أشعر أنني في سجن لا يفتح أبوابه. كل كلمة كتبتها مع موناليزا أصبحت سلاحًا يؤلمني. لماذا لم أفهم أنها كانت تحب شخصًا آخر؟ لماذا تركتني وحيدًا في عالم مظلم؟"

وفي ليلة حالكة، وهو جالس على سريره، شعر برغبة في تغيير حالته. كان يجب عليه مواجهة الألم بدلاً من الهروب منه. قرر أن يخرج من عزلته، حتى لو كان ذلك خطوة صغيرة. فتحت نافذته، واستنشق الهواء النقي. تذكر أنه كان يومًا ما يحب الكتابة عن الأمل والحب.

بدأ ياسر ببطء في إعادة اكتشاف نفسه. قرر أن يكتب عن تجربته، ليجعل من معاناته قصة يُلهم بها الآخرين. ومع مرور الوقت، بدأ يستعيد بعضًا من شغفه بالأدب، وتدريجيًا بدأ في التواصل مع العالم الخارجي، رغم أنه كان ببطء.

كان الطريق طويلاً وصعبًا، لكن ياسر أدرك أن الفراق والألم جزء من الحياة، وأن لكل تجربة قيمة. وبذلك، استعاد قدرته على الكتابة، ليحول أحزانه إلى كلمات تعبر عن قوة الشفاء والأمل.

على الرغم من محاولاته للتغلب على حزنه، كان ياسر يشعر أنه يواجه العالم وحيدًا، وأن الألم الذي يعانيه أكبر من أن يتحمله. كانت ذكريات موناليزا تطارده بلا رحمة، وكلما حاول أن يستعيد قوته، كانت تلك الذكريات تعيده إلى عمق الاكتئاب.

كان ياسر يجلس لساعات طويلة يكتب، لكن الكلمات أصبحت عاجزة عن التعبير عن ما يجول في قلبه. شعور العزلة كان يزداد، ومع مرور الوقت، وجد نفسه محاصرًا في دوامة من اليأس. لم يعد لديه القدرة على الاستمرار في المعركة، وكانت أفكار الانتحار تتسلل إلى عقله بشكل متزايد.

في ليلة مظلمة، عندما كانت الأفكار تتصارع في رأسه، قرر ياسر أن يأخذ خطوة نهائية. جمع بعض العقاقير التي كانت موجودة في منزله، وعندما كانت الساعة تقترب من منتصف الليل، استسلم لحزنه وابتلع جرعة كبيرة منها.

لم يكن أمامه من خيار آخر في تلك اللحظة. شعر بالسلام يعمّ عليه بينما كانت ظلال الحياة تتلاشى من أمام عينيه. كانت تلك هي النهاية التي لم يكن يتمنى أن تصل إليها، ولكن الألم كان قد تجاوز حدود تحمله.

في اليوم التالي، وجده أحد أصدقائه الذي كان يحاول التواصل معه. دق قلبه بشدة وهو يكتشف ما حدث، وهرع إلى الاتصال بالإسعاف. لكن ياسر كان قد رحل عن عالمه، تاركًا وراءه كلمات لم تُكتب، وأحلام لم تُحقق.

عندما انتشرت الأخبار، أحاط الحزن بجميع من عرفه. كان ياسر رمزًا للألم والفقد، وتُركت ذكراه في قلوب الكثيرين، فبعد وفاة ياسر، انتشرت الأخبار في المدينة كالنار في الهشيم. صدم الأصدقاء والعائلة، وامتلأت قلوبهم بالحزن والأسى. كانت وفاته بمثابة جرس إنذار للجميع حول أهمية الصحة النفسية والتواصل.

اجتمع الأصدقاء في مقهى كان ياسر يرتاده، وتبادلوا ذكرياته. كانوا يتحدثون عن كيف كانت كتاباته تعبر عن عمق المشاعر، وكيف أن الكثيرين تأثروا بقصصه. أُقيمت جلسة تأبين له، حيث قرأ الأصدقاء بعضًا من أعماله، وشاركوا تجاربهم الشخصية معه. كان المكان مليئًا

بالدموع، لكنه أيضًا كان مليئًا بالحب والاحترام. قررت مجموعة من أصدقائه إنشاء مبادرة لتوعية الناس حول الصحة النفسية، تحمل اسم ياسر. كانوا يرغبون في نشر رسالته، لتشجيع الآخرين على الحديث عن مشاعرهم والبحث عن الدعم عند الحاجة. استضافوا ورش عمل وندوات، وشاركوا قصصهم وتجاربهم لتخفيف وطأة الوحدانية التي قد يشعر بها البعض. مع مرور الوقت، بدأت القرية تتغير قليلاً. أصبح الناس أكثر انفتاحًا على الحديث عن مشاعرهم، وفهموا أن الحديث عن الألم ليس علامة ضعف، بل هو قوة. وبدلاً من أن تكون ذكراه مصدراً للحزن فقط، تحولت إلى مصدر للإلهام، مُشجعة الآخرين على البحث عن المساعدة في أوقات الحاجة. بفضل ياسر، أدرك الكثيرون أن الحياة تحمل العديد من التحديات، وأن التواصل والمساندة يمكن أن تحدث فرقًا كبيرًا. وبهذا، عاشت ذكراه في قلوب الكثيرين، مُلهمةً لهم للتغلب على صراعاتهم.

في زوايا وحدتي، محاطٌ بأطياف الذكريات. أكتبُ سِفرَ الخسارة في ظل الفراق، وأحملُ في قلبي صدى صوته الذي كان يملأ المكان.

في كل زاويةٍ أرى ظله،

وأخفي بين طيات أفكاري صورةَ وجهه الحزين.

في قلب المدينة دفنتُ أحلامًا،

تفوح منها رائحةُ الورد والذكريات.

تلاحقني ظلالُ الحزن بلا ملامح،

والعيون تفتقد ابتسامته كأنها عابرة.

كل الطرق باتت مزدحمة بالفراغ،

تجرفني كما ورقةً في مهب الريح.

أفتحُ نافذةَ الماضي، أمدُّ يدي لعلي ألتقط شيئًا من خيوط السلام،

فتغمرني عتمةُ الأيام وضجيج الذكريات.

ليلٌ طويلٌ يلتف حول كل شيء،

والوجوه تتلاشى في ظلامٍ مقيت.

شمعاتٌ تتراقص وسط الوجع،

تضيء الطريق لكن لا تعيد لي ما فقدت. أفتحُ نوافذَ أحلامي، فيغمرني عطرُ الفراق، وأغوصُ في بئر مواجعي، فتسحبني الألحان إلى محراب الذكريات.

كل الألحان تنشد الفرح،

بينما ألحاني تُعزف بأوتار الحزن.

أنا الهارب من قيد الوحدة،

أرسم أمانيي على جدران الغياب،

ويبقى صدى قلبه يروي ما تبقى من أحلام في ظل إنسان.

أكتبُ لك، يا ياسر، قصائد من الوجع، لعلها تجدك في مكانٍ بعيد،

حيث لا حزن، ولا فراق،

فقط ذكرياتٌ تُعانق الأمل.

المرسل: موناليزا

رسالة ياسر الأخيرة إلى موناليزا...

عزيزتي موناليزا، لا أعلم من أين أبدأ. كلما حاولت الكتابة، يختلط عليّ الحزن مع كلمات الذكرى، لكنني سأحاول.

عندما تركتيني، شعرت كأن الأرض سُحبت من تحت قدمي. كنتِ النور الذي يضيء عتمتي، والملاذ الذي أهرب إليه في كل لحظة ضعف. لم أكن أتخيل يومًا أن أواجه العالم دونك، لكنني الآن أعيش في ظلال ذكراك.

هل تعلمين كيف كان الألم يتسرب إلى روحي؟ كل لحظة مرت كانت تعيدني إلى ذكرياتنا، إلى ضحكتك وأحاديثنا، وإلى الأحلام التي كنا نرسمها معًا. كنتِ دائمًا تقولين إن الحب يحرر، لكنني الآن أجد نفسي أسيرًا لألم الفراق.

أعتب عليكِ لأنك لم تعطني فرصة لأفهم، لأنك رحلت بلا مقدمات. كنت أتمنى أن أخبرك بمدى حاجتي لك، بمدى عمق مشاعري التي لا يمكن للكلمات أن تصفها. كنتِ تعرفين أنني كنت أستطيع تحمل أي شيء، لكن فراقك كان أقسى من كل شيء.

لم أكن أريدك أن تكوني شخصًا آخر، بل كنت أريدك أن تكوني معي. لكن يبدو أن قلوبنا تسير في طرق متباينة، وهذا ما يحطمني أكثر. كيف لي أن أنسى لحظاتنا، وكيف لي أن أعيش بدون الأمل الذي كنتِ تزرعينه في قلبي؟

آمل أن تجدي السعادة التي لم أتمكن من تقديمها لك. سأبقى أحتفظ بصورة وجهك في ذاكرتي، وسأكتب عنك وعن كل ما فقدته. ربما يأتي يوم، عندما أتمكن من الشفاء، أستطيع أن أكتب لك قصة تحمل الأمل، لكن الآن، سأترك قلبي مفتوحًا على جروح الفراق.

مع كل الحب،

ياسر

عن الكاتب

أحمد عادل عثمان كاتب ومفكر وباحث مصري.

له الكثير من المقالات النوعية وكتب لعدة صحف ومواقع إلكترونية مصرية وعربية واكبر المواقع الثقافية في الوطن العربي. كاتب لدي موقع"جوك" ومحرر صحفي لدي "جريدة الجمهورية اليوم " منذ ٨ يناير/كانون الثاني ٢٠٢٢ و"جريدة كنوز عربية" منذ ٢٦ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٠ وفي المجال الأدبي أصدر عدة مؤلفات منها: حكايات الظلام "عالم المعرفة" "اكتئاب حاد"؛ علي حافة الانتحار، الإنسان اصله بلح الجزء الاول والثاني" و"ذات المحاسن ابنة إبليس. و"سلسلة مقالات فلسفة الاديان و" سلسلة مقالات العائدون من الموت.

وكتابه أفكار في زمن التحولات

تخرج من أكاديمية للعلوم الطبية و"يكمل مسيرته الدراسية في كلية الخدمة الاجتماعية. نال دكتوراة فخرية من قبل" المركز الدولي للترجمة والتدريب" في باريس عام ٢٠٢٢. وذلك لجهوده في نشر روح التسامح والعدالة والقيم الإنسانية. حصل علي أفضل كتاب الإلكتروني في عام

٢٠٢١ وافضل كاتب مقالات في عام ٢٠٢٢. وحصل علي شهادة من وكالة reuters المقدمة في الصحافة الرقمية.

حصل على شهادة من اليونيسف حول حماية الطفل من الحرب، حيث تمكن من اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لحماية الأطفال من آثار النزاعات المسلحة.

كما حصل على شهادة مدرب معتمد في التربية الإيجابية الحديثة من اليونيسف، مما أتاح له الفرصة لنشر مبادئ التربية الإيجابية وتعزيز بيئات التعلم الصحية.

حصل على دبلوم استشاري أسري وتعديل سلوك، مما زوده بالمعرفة اللازمة لدعم الأسر في تحسين التواصل وتعديل السلوكيات السلبية.

الناشر:

دار تُراث للنشر الإلكتروني

رقم الهاتف:

٠١٠٩٩٦٠٧٣٢٠

٠١١٥٥١٠٨٣٠١

فيسبوك:

https://www.facebook.com/دار-تُراث-للنشر-الإلكتروني-١٦٦٧٠٠٩٤٧٨٩٩٧١٤٦٦/

مدير عام:

المهندسة أميرة محمود فتحي

رئيس مجلس الإدارة:

عبد الرحمن محمد